

10/04/2015 حكايات من سوريا

## قبل الثورة بكثير



قبل الثورة بكثير

في أيام كنا نتزاحم على سماع حكايات الغرب وحياتهم وحرقاتهم وحمقاتهم وعاداتهم ..وغموضهم ولغاتهم و " حواتيت " المغترب العائد من بلاد " الواق واق " ..

وقبل ان تصبح حكايا بلاد الالمان على مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن " سيلفي " للاجئ ركب الموج والموت وعندما وصل سارع الى اقرب مطعم همبرغر ليتصور بجانب النادلة الشقراء رافعاً أصبعيه بشارة الشهادة او النصر لتتحول تلك الشارة الى مصطلح " الجهالة أو الفقر " ...

من ذلك الزمن الذي كان الذهاب الى المانيا يعود ليحكي لنا عن سحر بلادهم الباردة جداً والعامرة جداً والمسيطرة على اقصاء اوروبا جداً .بسيارة المرسيدس المهذبة الشكل ومعدات الصناعة العاقلة التعامل كأنها بشرٌ من حديد.. ذلك الصديق الذي عاد ليحدثني عن عبارةٍ كان يسمعها على لسان عصبيةٍ اسمت نفسها "النازيين الجدد" ..

كانت تلك العبارة يرددونها على مسامع المواطنين غير الشقر " الذين يبدر منهم اي سلوك منافي للاخلاق او لشروط ان تكون ألمانياً "أرياً" ...

فيقولون " أين هتلر " ...

واليوم اشاهد هذا السيل العارم من اشارات التعجب والسخط والتملل لما يحصل في مخيم اليرموك وغيره على يد داعش واخواتها ...

والارض تحدثكم ..

تلك الارض العائدة تواءً من عملية قطع اربعة رؤوس في ساحة الجامع بمخيم اليرموك

على يد عناصر كانوا محسوبين على النصره واخواتها ايضاً ..

لم تكن تلك الارض لتعلم يوماً ان سحرها سينقلب عليها يوماً ..وهي تشاهد ابنها بطلاً في النهار و لصاً محترفاً في الليل

وامام مسجدٍ في النهار وحشاشاً آخر الليل



لم تكن تعرف تلك الارض ان القائد الذي داست بساطير جنده هامتها ذات يوم  
سيفرخ من اولادها الف الف بسطار جند جديد ...  
لم تكن تعرف ان العدل الذي كانت كلما سقط احد اسنانها اللبنيّة تدفنه بالتراب في صدرها لتستبدل الامنية القائلة "  
روح ياسن البشاعة وتعا ياسن الحلا"  
بأمنية جديدة وهي " روح ياسني وتعا ياعدل احضني "  
حتى فقدت كل " اسنانها " ولم يات العدل  
"العدل" ....

نعم عندما يصير العدل آليّة مفتاح تشغيلها بأيدي المتغوليين من قادة عصابات سفك الدم التي ركبت ظهر موسم  
استبدال اسنان الارض اللبنيّة ...  
ذلك الطهر الذي كانت تدفنه الارض بجوفها لم ينبت بدلاً عنه الا انياب ذئب مفترس يفترس كتاب التاريخ وكتاب  
قانون الجنايات العامة ليصبح هو وحده واجة التاريخ وهو قانون " المطاط " الذي يحاكم الجميع الا نفسه ...  
العدل المفقود هو الذي جعل عناصر من النصره المختلفه مع داعش خلاف عقيدة ومنهج ومرجعية يتحولون الى  
خلايا نائمة بحضن الثورة لتطعننها بالخاصرة..  
ربطة الخبز التي دخلت الى مخيم اليرموك فحولت القادة الى الف الف هولوكو جديد ليعود المقاتل من الجبهة  
حاملا زميله الشهيد ليجد قائده " الهولوكو " قد اكل خبزّه وخبز زميله الشهيد ..  
فصار خلية نائمة بحضن الثورة تحلم برغيف " عدل " سيأتي على يدي " خليفة المسلمين المزعوم " ...  
تمعنوا جيداً بالعدل وطبقوه على انفسكم وستزول اُشارت التعجب عندما تعلمون ان داعش روجت نفسها  
وباحترافية منقطعة النظير انها هي من سيحمي ممتلكات الناس وخبزهم وعدلهم وأن تلك الرؤوس التي تقطع  
وتنشر على مواقع التواصل ليست إلا " مجسمات صنعت في قطر " ...  
بقلم  
الارض...

نقلا عن صفحة نسرين طرابلسي على الفيس بوك

ونسرين تؤكد بان المقال ليس لها

(وصلتني من شخص طلب مني عدم ذكر إسمه)